مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

الأصولية الدينية كحركة اجتماعية: دراسة مقارنة بين الثورة الإيرانية و الثورة البولونية.

Religious Fundamentalism as a social Movement: A Comparative Study between the Iranian and the Polish Revolutions

د. علي سعدي أ.د. رشيد ميموني

جامعة الجزائر 2 جامعة الجزائر 2

Ali.sadi@univ-alger2.dz

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل عملية نشوء الأصولية الدينية في كل من إيران و بولونيا و تحولها إلى حركة اجتماعية واسعة، و ذلك من منظور النموذج النظري الثلاثي: تعبئة الموارد، الفرصة السياسية، و مسار التأطير الثقافي.

المورد الأساسي الذي جعل من البلدين بيئة خصبة لظهور الأصولية الدينية و نيلها تأييدا شعبيا كبيرا، يمكن في الدور التاريخي المحوري الذي لعبته المؤسسات و التقاليد الدينية في صياغة الهوية الوطنية للمجتمعين الإيراني و البولندي. أما بنية الفرصة السياسية و التي تتعلق بالسياق السياسي الذي ظهرت فيه الحركات الأصولية الدينية، فتميز بسيادة أنظمة علمانية تسلطية، رأسمالية في إيران و شيوعية في بولونيا. يرتكز الإطار الثقافي الذي صاغته الأصوليتان الإيرانية و البولونية على مزج المطالب الدينية بالمظالم السياسية و الاقتصادية.

أ الكلمات المفتاحية: الدين، الأصولية، الحركات الاجتماعية، إيران، بولونيا.

Abstract:

The aim of this study was to analyze the process of the emergence of religious fundamentalism in Iran and Poland and its transformation into a broad social movement. We studied religious Fundamentalism in Iran and Poland from the perspective of the triple theoretical model of social movements: resource mobilization, political opportunity, and the process of cultural framing.

The main resource that made of the two countries an ideal place for the emergence and strength of religious fundamentalism consists in the historical role that the religious institutions and traditions had played in shaping the national identity of the Iranian and Polish societies. As for the political opportunity structure,

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

which refers to the political context in which religious fundamentalist movements emerged, it is characterized by the rule of authoritarian secular regimes, capitalist in Iran and communist in Poland, which aimed at undermining the religious influence in the public sphere as a step the modernization of the country. The cultural framework formulated by the Iranian and Polish fundamentalist leaders, is based on the mixing of religious complaints with political and economic grievances. The pioneers of fundamentalist movements in both countries considered that social problems are an inevitable result of the cultural, which consists in the strife between the secular ideology of the state and the religious traditions of the masses.

Keywords : Religion, Fundamentalism, Social Movements,Iran, Poland,.

مقدمة:

- ما من شك في أن الدين بات يمثل مجالا خصبا للدرس المعرفي في أيامنا هذه. إن على مستوى العقائد، الطقوس أو التشكيلات الاجتماعية ذات الصبغة الدينية. أمر لم يكن ممكنا لولا الازدهار الذي شهده المضمون الديني في مختلف السياقات الثقافية و الاجتماعية، فضلا عن الأدوار التي صار يلعبها في المجال الاجتماعي العام، و هذا علاوة على دوره التقليدي في الحياة الخاصة للأفراد.

- يشتهر ماكس فيبر (Max Weber) بنظريته حول العلمنة، حيث رأى أن القيم الدينية قد أسست لممارسات اجتماعية معينة في العالم الحديث، لكنها ستفقد مكانتها كمحفز لتلك الممارسات لصالح قيم دنيوية. و أطلق فيبر اسم "نزع السحر عن العالم" و على هذه العملية. أي انتصار التفكير العقلاني المرتبط بالمصالح الدنيوية على التفكير الديني المرتبط بمصالح أخروية، أو انتصار العقل التقني الأداتي على التفكير المثالي[1]. لقد بنى فيبر نظريته حول العلمنة على ما توصل إليه في أطروحته الشهيرة حول الأخلاق البروتستانتية، و التي خلص فيها إلى وجود تجانس بين نموذجين مثاليين: الرأسمالية و الرؤية الدينية البروتستانتية الكالفينية، و أكد وجود عناصر أخلاقية حاضرة في الكالفينية، يمكن أن ترجح مساهمتها في إنشاء العقلية الفاعلة لرجل الأعمال الرأسمالي الحديث"[2].

[1]- Gregory Baum. L'avenir de la religion: Entre Durkheim et Weber. **In :** Nouvelle Pratiques Sociales, Numéro 91. 1996, p 101-113. Disponible en ligne sur : <https://www.erudit.org/fr/revues/nps/1996-v9-n1-nps1970/301351ar/>. P 111-112.

[2]- سابينوأكوافيفا، و إنزو باتشي. علم الاجتماع الديني: الإشكالات و السياقات، ترجمة عز الدين عناية، هيئة أبوظبي للثقافة و التراث، كلمة، 2011. ص 52

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

- مهدت أفكار ماكس فيبر لانتشار نظرية العلمنة (Sécularisation) في الخمسينيات و الستينيات من القرن العشرين. يعد بيتر بيرغر (Peter Berger) أحد أبرز رواد نظرية العلمنة، و هي تعني في نظره: " العملية التي تفضي إلى تحرير قطاعات المجتمع و الثقافة من هيمنة المؤسسات و الرموز الدينية... في المجتمعات الغربية، تتجلى مظاهر العلمنة في تخلي الكنائس عن أملاكها المادية، مصادرة أملاكها العقارية، الفصل بين الكنيسة و الدولة، إنهاء سيطرة الكنائس على المؤسسات التعليمية... تراجع المحتوى الديني في الإبداعات الفنية، في الفلسفة و الأدب، و نهوض العلم كمنظور لا ديني مستقل إلى العالم"[3].إن العلمنة في نظر بيتر بيرغر هي مسار تاريخي يشمل العالم بأسره، حيث بدأ بالديانات الإحيائية و السحر، مرورا بالديانة اليهودية، وصولا إلى الإصلاح البروتستانتي، فهذا الأخير يمثل في نظر بيرغر المرحلة الأكثر تطورا في مسار الفصل بين الفرد و الإله. حيث ألغيت جميع الوسائط بينهما باستثناء النص المقدس، و الذي يخضع تفسيره في نهاية المطاف إلى اجتهاد الفرد.

- هناك اتفاق على أن الحركات الأصوليات تناهض الحداثة، متجسدة في العلمنة، و النزعة الفردية، و التفكير النسبي. حيث يسعى أفراد تلك الحركات إلى استبدال النظام الاجتماعي القائم، بمنظومة قائمة على التعاليم الدينية التي يتبنونها، و هم يستهدون في مشروعهم بنموذج وجد في حقبة ذهبية غابرة. أو كما عرفها البعض بأنها: " عادة ذهنية يتبناها بعض أفراد الجماعات الدينية، و تتجسد كاستراتيجيات لدى هؤلاء للحفاظ على هويتهم كجماعة متميزة عن غيرها. بناء على إحساس بخطر يهدد تلك الهوية في العصر الحالي، لذا يقومون بتقويتها بواسطة عملية استرجاع انتقائي للعقائد و الممارسات من ماض مقدس. هذه الأصول التي تم بعثها، تخضع للتعديل و تضفى عليها القداسة، تحت إلحاح براغماتي شديد: ذلك أنها ستستخدم كدرع في مواجهة العدوانية المحيطة بالجماعة، و الأطراف الخارجية التي تهدد بجر الجماعة الأصولية نجو بيئة غير دينية، لا دينية، أو بيئة تجمع بين القيم الدينية و غير الدينية"[4].

- اعتمد مفهوم الأصولية للإشارة إلى النزعات الدينية المتطلعة إلى التأثير في الواقع الاجتماعي، سواء بواسطة مشاريع تغييرية أو كابحة للتغير، مؤسسة على مبررات و تفسيرات دينية. و بالتالي تكرس بشكل نهائي، النظر إلى الأصولية الدينية باعتبارها حركة اجتماعية، و فتح المجال أمام إمكانية معالجتها وفق المقاربات النظرية للحركات الاجتماعية، و تحديدا النموذج ثلاثي الدعائم: تعبئة الموارد، بنية الفرصة السياسية، و عمليات التأطير.

[3]- Peter L. Berger. The Social reality of religion. Penguin University Books, Middlesex, England, 1973. P 113.

[4]- Gabriele Marranci. Understanding Muslim Identity: Rethinking Fundamentalism, Palgrave Macmillan, 2009. P 34.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

- إن وضع حركة اجتماعية ما تحت مجهر تلك المقاربات يسمح لنا بكشف العوامل الموضوعية التي جعلت من قيام تلك الحركة أمرا ممكنا، و ذلك من خلال توضيح: السياق التاريخي (الاجتماعي السياسي و الاقتصادي) الذي ظهرت في ظله، كيفية تعبئة الأعضاء و التنسيق بينهم، المضامين الفكرية للحركة، و مسوغات قيامها.

- نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحليل الأصولية الدينية في كل من إيران و بولونيا من منظور المقاربات البحثية للحركات الاجتماعية، و تحديدا باستخدام النموذج النظري الثلاثي للحركات الاجتماعية الثلاث: تعبئة الموارد، بنية الفرصة السياسية، و نظرية التأطير الثقافي.

أولا: مدخل نظري:

- يمكن جمع نظريات الحركات الاجتماعية المعاصرة تحت ثلاثة عناوين أساسية، هي: نظرية تعبئة الموارد، بنية الفرصة السياسية، و مسار التأطير. و فيما يلي شرح لأهم مبادئ كل واحدة منها.

1- تعبئة الموارد:

- تعبئة الموارد تعني تلك البنى التي تتيح إمكانية تنسيق جهود القائمين بالفعل الجماعي، من خلال شبكات محلية، أو وطنية، أو عالمية: منظمات مركزية و فروعها الإقليمية، من أجل القيام بتحركات منسقة و فعالة. قد تكون تلك المنظمات موجودة قبل تبلور الحركة، كما يمكن أن تنشأ خصيصا من قبل الفاعلين في الحركة لتحقيق أهدافهم المشتركة[5]. مع ذلك، تبقى الموارد متنوعة و تنقسم إلى موارد معنوية: تشمل الشرعية و التضامن، الشهرة. موارد ثقافية: هي الأدوات المفاهيمية و المعارف المتخصصة، و المهارات المستخدمة في الترويج لأفكار الحركة، و تنظيم أفعالها الجماعية. موارد اجتماعية تنظيمية: كالمرافق العامة و الشبكات الاجتماعية، و موارد بشرية: الجهود المبذولة أو الممكن بذلها خدمة للحركة، الخبرة و المهارات التي يحوزها أعضاء الحركة[6].

- إذا كانت النظريات المبكرة للحركات الاجتماعية قد ركزت على أهمية العوامل التنظيمية في التخطيط للأفعال الجماعية و زيادة فعاليتها، فإن نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة تؤكد في المقابل على العوامل العلائقية و الثقافية، أكثر من الجوانب التنظيمية. فحسب هذه النظرية فإن الهوية الجماعية تلعب دورا أساسيا في نشأة الصراع و استمراره،

[5]- Bert Kalndermans, and Conny Roggeband. Handbook of social movements across discipline. Springer, New York, 2010, p 34.

[6]- Ibid. P 36.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

رغم غياب التنظيمات الرسمية و غير الرسمية، و التي يفترض بها تزويد الحركة بالطاقة اللازمة، عبر التنسيق و التوجيه. فلا شك أن الالتزام العاطفي بموضوع النزاع، يزيد من صلابة الحركة و تصميمها على إحداث التأثير الذي تستهدفه[7]. إن الهوية الجماعية لا يقصد بها فقط ذلك الإطار الثقافي الذي يتشاطره أعضاء الحركة، و الذي تتم صياغته أثناء تحركاتهم، بل يتعداه إلى التقاليد الهوياتية التي تمت صياغتها في أزمنة ماضية، و مازالت تحتفظ بثقلها في وجدان الأفراد، فضلا عن استمرارها في تشكيل نظرتهم إلى أنفسهم و إلى غيرهم من الأفراد و الجماعات.

2- بنية الفرصة السياسية:

- ظهرت نظرية الفرصة السياسية أو نظرية المسار السياسي، في مسعى للتنبؤ بتوقيت ظهور الحركات الاجتماعية، مدتها الزمنية، محتواها، و نتائجها المحتملة في ظل السياقات المؤسسية المختلفة[8]. استخدم المصطلح لأول مرة في الدراسة المقارنة لمدى الانفتاح أمام المشاركة السياسية في الحكومات الحضرية في الستينيات. لقد وجد بيتر إيسنغر (Peter Eisinger)أن أعمال الشغب في المناطق الحضرية تتركز بشكل أكبر في تلك التي تزاوج ما بين فتح الباب أمام المشاركة الشعبية أحيانا و سدها في أحيان أخرى[9].

- إن المكونات الاجتماعية المقصاة من المشاركة السياسية ستنضم إلى الحركات الاجتماعية، إذا أدركت وجود قدر من التسامح. أما تلك التي اعتادت المشاركة في الممارسات السياسية الممأسسة، فإنها ستختار سبيل الاحتجاج إذا رأت ما يهدد استمرار امتيازاتها السابقة (حرمانها من المشاركة السياسية و إقصائها). مع تصاعد القمع من المحتمل أن يتراجع الناشطون مؤقتا، في انتظار توفر فرصة أقل كلفة للعودة مجددا للاحتجاج. كما أن قيام السلطات بإتاحة إمكانية المشاركة السياسية أمام أعضاء الحركة الاجتماعية، على شكل مشاورات، مفاوضات، أو انتخابات، سيؤدي دون ريب إلى إضعاف الحركة الاحتجاجية. ذلك أن النشطاء سيختارون الوسائل الأقل كلفة، فضلا عن أنه سيضعف من جاذبية الاحتجاج و تقويض الأمل في فعاليته[10].

---

[7]- Enrique Laraña et al. New social Movements: From Ideology to identity. Temple university press, Philadelphia, 1994, p 8.

[8]- David Meyer. Protest and Political Opportunities, Annual Review of Sociology, Vol. 30 (2004), pp. 125-145. Available at: jstor.org/stable/29737688. P 128.

[9]- Clifton D. Bryant and Dennis L. Peck. The 21st century sociology: A reference handbook. Sage Publication, California, 2007. P 543.

[10]- Ibid. P 134.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

- حدد الباحثون المتغيرات المستقلة التالية عناصر للفرصة السياسية: احتجاجات منظمة في الماضي، الانفتاح الإيديولوجي للدولة و تنوع مواقف الأحزاب السياسية، تغير السياسات العامة للدولة، التحالفات بين قوى داخل المجتمع و أخرى خارجه، القيود المفروضة على سياسات الدولة من قبل القوى و المنظمات العالمية، إمكانيات الدولة فيما يتعلق بالقوة القمعية التي تتوفر عليها و توزيعها الجغرافي، نشاطات معارضي الحكومة، و أخيرا إدراك النشطاء لوجود فرصة سياسية. هذه المتغيرات يمكن الاستعانة بها في تفسير العناصر التالية: تعبئة الاحتجاجات، تبني استراتيجيات و تكتيكات معينة، تشكل المنظمات، التأثير على السياسة العامة[11].

3- التأطير الثقافي:

- يتعلق هذا العنصر بالجانب الخطابي و الرمزي للنزاع السياسي. فمصطلح التأطير (Framing) يستخدم لوصف: التبريرات و الإغراءات (الشعارات الجاذبة، الكتابات و الرموز)، التي تستخدمها الحركة الاجتماعية من أجل جذب الأعضاء و الموارد. إن الأطر الثقافية هي المظلة التي تجتمع تحتها المعاني التي يضفيها أعضاء الحركة على أفعالهم، و هي التي يستقي منها الأعضاء الجدد مسوغات انضمامهم و مشاركتهم في نشاطاتها[12]. تعد وسائل الإعلام وسيطا أساسيا في نشر خطاب الحركة و مكونات إطارها الثقافي، لكن أطر التعبئة ليس ثابتة فهي تتغير نتيجة التفاعل مع الدولة، النخب و الحركات المناوئة. يقوم المنظمون بإنشاء أطر لأفعالهم الجماعية عبر: مواردهم التنظيمية (التكتلات)، الخطابات، القصص، الأغاني، و يتم إذاعتها بين الناس بواسطة وسائل الإعلام المختلفة. يتضمن هذا الوعي: الهوية الثقافية للحركة، الرموز، القيم و المعايير الاجتماعية لها، الإيديولوجيا و المعاني المشتركة المستمدة من المرويات التقليدية [13]. إن جوهر التأطير يكمن في تثبيت الإحساس الجماعي بالأزمة و الأمل في تجاوزها، و ضرورة القيام بجهد جماعي على هذا الصعيد.

ثانيا: تحليل الأصولية الدينية باستخدام نظريات الحركات الاجتماعية:

1-تعبئة الموارد في الثورتين الإيرانية و البولونية:

[11]- Ibid. 138.

[12]- Colin Beck. The Contribution of Social Movement Theory to Understand Terrorism, Sociology Compass 2/5 (2008): 1565–1581, DOI: 10.1111/j.1751-9020.2008.00148.x. P 1569.

[13]- Heather S. Gregg. Social Movements, Fundamentalists, and Cosmic Warriors: Three Theories of Religious Activism and Violence, Paper prepared for the ASREC Conference April 11-14, 2013, Washington, DC, available at http://hdl.handle.net/10945/46762. P 05.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

إيران:

- منذ الفترة المبكرة لانتشار الإسلام في إيران، وجدت الأفكار الشيعية جاذبية لدى الطبقات الشعبية الدنيا، لعل ذلك عائد إلى التمييز العنصري الذي اتسم به تعامل الأمويين مع غير العرب. هكذا صار التشيع، الذي كان ممتزجا بالتصوف ضمن شكل من أشكال الدين الشعبي، إيديولوجية بديلة عن التسنن الذي يمثل العقيدة الرسمية للطبقات العليا في الدولة الأموية أولا، ثم العباسية، حيث أطر جميع الثورات و الانتفاضات التي قامت في الأراضي الفارسية، و شكل إيديولوجية الدويلات التي تحدت الخلافة العباسية، كالبويهيين و الطاهريين.

- أما في عهد الصفويين فقد صار نشر التشيع وظيفة رسمية للدولة، و تم استجلاب الفقهاء من لبنان و العراق ليشرفوا على نشر تعاليم المذهب، ضمن مشروع الصفويين لإضفاء الشرعية على حكمهم، و توطيده عبر إيجاد مجتمع متجانس مذهبيا. لقد تحول التشيع إلى مذهب رسمي للدولة. و صار اعتناقه واجبا على الرعايا، و حاضرا بقوة في السياسة الثقافية للحكام الصفويين، كما انعكس لاحقا في صياغة السياسة الخارجية و العلاقات بين الدولة الصفوية و الدول الأخرى. في الواقع، يمكن القول أن السياسة الخارجية و التعامل مع القوى المنافسة هما الأمران اللذين فرضا على الصفويين اتخاذ التشيع عقيدة رسمية لدولتهم. إذ أنه جاء ليحقق هدفين في غاية الأهمية[14]:

1- تعزيز الوحدة الوطنية التي تضم أفراد المجتمع الإيراني تحت مظلة التشيع الإماميو تحقيق الانسجام بين إثنيات و أعراق متنوعة ضمن بوتقة مذهبية واحدة، بما يضمن ولاء جميع الرعايا للدولة.

2- إيجاد تمايز بين الدولة الصفوية الوليدة و الدول المجاورة لها، التي كانت سنية المذهب، فهذا الانفصال يجنبها المعاناة من عدم ولاء سكان إيران من جهة، و يمنحها مركز مناظرا لمراكز الدول الأخرى، حيث أنه يضفي شرعية على وجودها لا تقل عن شرعية الدول الإسلامية المجاورة.

- ساهمت الحروب التي خاضتها الدولة الصفوية ضد الدول السنية المجاورة، الأفغان شرقا، و العثمانيون غربا، في ترسيخ الارتباط بين الانتماء إلى المجتمع الإيراني و تبني المذهب الشيعي. يشهد على ذلك السلطة التي بات الفقهاء الشيعة يحظون بها، التي اتضح مداها أثناء الحرب الإيرانية الروسية، و قيام الثورة الدستورية في 1905-1906.

بولونيا:

[14]- علي إبراهيم درويش. السياسة و الدين في مرحلة تأسيس الدولة الصفوية 1501-1576، بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2013. ص 98.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

- لقد تزامن تشكل الدولة مع انتشار الديانة المسيحية في الأراضي البولندية، حيث تولى الحكام البياستيون مهمة نشر المسيحية في المناطق التي سيطروا عليها، و التي كان سكانها يدينون بالوثنية. تم ذلك بدافع سياسي محض، إذ إنهم سعوا لتحييد مطامع الدول المسيحية المجاورة من جهة، و توطيد سيطرتهم عبر إيجاد مجتمع متجانس إثنيا و دينيا[15]. استمرت هذه العملية في عهد الدولة الياغيلونيةو الكومنولث البولندي الليتواني، و في هذه المرحلة ترسخت الهوية الكاثوليكية للمجتمع البولندي، في ظل انتفاضات المجموعات الأرثوذكسية في الشرق، و خاصة في سياق الهجمات التي شنتها روسيا الأرثوذكسية، و كل من بروسيا و السويد اللوثريين، ثم احتلال الأراضي البولندية و تقسيمها.

- في عهد التقسيم، تجلى التأكيد على الهوية الكاثوليكية للبولنديين، في الشعارات التي رفعها الثوار ضد الاحتلال الأجنبي، و في الثقافة الشعبية التي تزخر بالرموز الكاثوليكية، ففي ظل غياب دولة وطنية، استلهم الوعي البولندي الإلهام من أربعة مصادر: الكنيسة، اللغة، التاريخ، و العرق. صحيح أن الكنيسة الكاثوليكية لم تكن تحتكر الإشراف على الشؤون الدينية في الجمهورية، إلا أن هذا الواقع تغير بعد الهجمات البروتستانتية من السويد و بروسيا، و الأرثوذكسية من روسيا. في المناطق الشرقية من الكومنولث كانت الكاثوليكية تسمى الدين البولندي، تمييزا لها عن المذهب الاتحادي و الأرثوذكسي، و في هذه المناطق كان الكاثوليكي يعتبر بولنديا، حتى لو كان يصلي باللاتينية، و يتحدث مع عائلته بالبيلاروسية أو الأوكرانية. بل حتى انتصار بولندا على الاحتلال الروسي بعد الحرب العالمية الأولى، قد اعتبره البولنديون نتيجة لتمسكهم بالعقيدة الكاثوليكية[16].

- لقد لعبت الكنيسة الكاثوليكية دورا محوريا في بناء الهوية الوطنية في بولندا. لقد وفرت إطارا مرجعيا لأولئك الباحثين عن خلفية إيديولوجية لأطروحاتهم القومية، أي الأفكار و الحركات التي ستقود إلى خلق الأمم، و الدولة الأمة. لقد كانت الكنيسة قوة رائدة و قائدة للمحاولات الوطنية الرامية إلى إنهاء الهيمنة الأجنبية، و كان ينظر إليها باعتبارها المعارضة الأساسية، إن لم تكن الوحيدة، في وجه القوى الأجنبية التي تتقاسم الأراضي البولندية. لقد ابتكرت الكنيسة نموذجا رمزيا متجانسا يربط بين الكاثوليكية و الانتماء إلى بولندا، و اعتبرتها الجماعة الإثنية البولندية العامل الأساسي للهوية الوطنية البولندية.

2- بنية الفرصة السياسية في الثورتين الإيرانية و البولونية:

[15]- Thomas Bremer. Religion and the Conceptual Boundary in Central and Eastern Europe, Palgrave Macmillan, New York, 2008, p 123-124.

[16]- Norman Davies. God's Playground: A history of Poland, Vol 02, Columbia university press, 2005. P 15.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

إيران:

- سعى النظام البهلوي إلى بناء دولة حديثة قوية اقتصاديا و عسكريا مصممة على النمط الغربي. قامت إيديولوجية النظام البهلوي على الجمع بين نزعة وطنية علمانية، و اتجاه نحو استلهام القيم الاجتماعية الغربية، من ذلك عمل النظام على نشر ثقافة عليا جديدة، بعيدا عن رجال الدين و الثقافة الدينية التي ينتجونها. كل ذلك سعيا لربط المجتمع الإيراني بالمجتمعات الغربية، تجلت تلك المحاولات في أمور عدة، منها: مهاجمة نظام الزي التقليدي، الذي رأت فيه البهلوية رمزا للإسلام، و نتيجة لتأثير رجال الدين، حظر الحجاب، إلزام الرجال بارتداء ملابس غربية التصميم، مثل القبعة البهلوية. كما ألزم الموظفون الحكوميون بحلق لحاهم[17]. في مرحلة لاحقة قام رضا شاه بتقويض نفوذ المؤسسة الدينية في النظامين القضائي و التعليمي، عبر إنشاء محاكم مدنية و مدارس حكومية، و تأميم المدارس الدينية التي كان يشرف عليها الفقهاء، و توحيد المناهج التربوية. كما ترتكز وطنية رضا شاه على الاعتزاز بأمجاد إيران قبل الإسلام، و اعتبار الدولة الإيرانية الحديثة امتدادا للإمبراطورية الفارسية الغابرة. من جهة أخرى، و رغم عدم مهاجمة الإسلام كديانة بشكل مباشر، إلا أن المناهج الدراسية اعتبرت الإسلام ديانة ذات أصول أجنبية، فرضت على الثقافة الإيرانية من قبل حضارة أدنى منها.

- لم يتوان حزب البعث عن مهاجمة المؤسسة الدينية، واصفا إياها بـ "الرجعية القروسطية السوداء"، كما عمل الحزب على حث النساء إلى التخلي عن الحجاب في الجامعات، و أنشأت لجان من أجل التحقيق في الأملاك الوقفية للمراكز الدينية. إضافة إلى كل ذلك، وفر الحزب الإمكانية الضرورية من أجل تعزيز صفوف "جيش الدين"، و إرسال مزيد من مروجي الدين إلى المدن و الأرياف لينشروا النسخة الرسمية للإسلام[18].

- أعلن الحزب أن الشاه هو القائد الروحي للشعب الإيراني، بينما أعلن أن رجال الدين رجعيون آتون من ظلمات العصور الوسطى. و اعتمدت حكومة الشاه سياسة تأميم للدين، حيث أعلنت أن المؤسسات المعتمدة لدى الدولة، هي وحدها من لها الحق في نشر الكتب الدينية.

بولونيا:

[17]- ZhandShakibi. Pahlavism, the ideologization of monarchy in Iran, Politics, Religion & Ideology, 14:1, 114-135, http://dx.doi.org/10.1080/21567689.2012.751911. P 125.

[18]- أروند إبراهيميان. تاريخ إيران الحديثة، ترجمة مجدي صبحي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، 2014. ص 211.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

سعى النظام الشيوعي إلى بناء دولة حديثة قوية اقتصاديا و عسكريا مصممة على النمط السوفياتي، و إيجاد مجتمع اشتراكي لا مكان فيه للاستغلال الاقتصادي الذي يترتب على انتهاج الرأسمالية. تقوم الإيديولوجية الشيوعية على تبني فلسفة مادية معادية للدين، إذ تعتبر أن وظيفته تتمثل في إقناع الجماهير بالرضا باستمرار بنى الاستغلال الاقتصادي و الحرمان، فالمؤسسة الدينية هي حليف طبيعي للطبقات التي تمارس الظلم الاجتماعي.

عمل الشيوعيون في بولندا من أجل اكتساب نفوذ في أوساط الأغلبية الكاثوليكية من المواطنين، بواسطة مجموعة من الوسائل؛ من ذلك تشكيل "جمعية المحاربين من أجل الحرية و الديمقراطية" أو "الكهنة الوطنيين" "Patriot-Priests" الموالين للنظام الشيوعي[19]. عملت الحكومة على إيصال هؤلاء إلى مراكز القيادة في الهرمية الكنسية، أما الغرض من ذلك فكان تحقيق تبعية الكنيسة للدولة في مواقفها، و دعم سياساتها، و استخدام موارد الكنيسة المادية و البشرية في بلوغ الغايات التي يصبو إليها الحزب الشيوعي، هذا من جهة. و إضعاف الصلة بين المؤمنين و الكهنة، و بالتالي التخلي عن ارتياد الكنائس و التحول نحو الفلسفة المادية التي يبشر بها الشيوعيون، من جهة أخرى. و في نفس الوقت كيل الاتهامات لباقي رجال كهنوت بالرجعية، و الانعزال عن الجماهير، و التآمر مع الفاتيكان ضد الدولة. إضافة إلى ذلك، قامت السلطات بتأميم و مصادرة الكثير من أملاك الكنيسة: مستشفيات، أراضي، مباني و تقرر إيداع عائدات الأملاك المصادرة في "صندوق الكنيسة" الذي خصص لتغطية مصاريف النشاطات الدينية و الخيرية[20]. تم تخصيص المداخيل المتأتية من عمليات التأميم و استغلال الأملاك المصادرة في تمويل "صندوق الكنيسة" الذي يخدم الأغراض الآتية: ترميم و بناء الكنائس، توفير المساعدة المادية و الطبية للكهنة و توفير أماكن السكن لهم، التأمين الصحي للكهنة، تقديم منح خاصة للقساوسة الذين يقدمون خدمات كبيرة في المساعدة الاجتماعية للمحتاجين، تمويل النشاطات الخيرية.

3- تأطير الثورتين الإيرانية و البولونية:

خطاب الأصولية الإيرانية:

- قام خطاب الأصولية الإيرانية على أطروحات ثلاثة شخصيات رئيسية: الكاتب جلال آل أحمد، و عالم الاجتماع الدكتور علي شريعتي، و آية الله روح الله الخميني. اعتبر آل أحمد أن التخلف الذي يعاني منه المجتمع الإيراني، ينبع من

[19]- Richard F. Staar. The Church of Silence in Communist Poland, The Catholic Historical Review, Vol. 42, No. 3 (Oct., 1956), pp. 296-321; Catholic University of America Press , available at: <www.jstor.org/stable/25016077>P 297.

[20]- Ibid. P 311.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

انبهار النخب الحاكمة و المثقفين الإيرانيين بمظاهر التقدم في الغرب، أي المظاهر الثقافية و المادية، و سعي السلطات إلى استجلابها إلى البلاد جاهزة، دون الاهتمام بغرس روح الإبداع في أذهان الإيرانيين[21]. هذا الأمر أوجد مجتمعا يعج بالتناقضات، و هو يوشك على الانفجار، إذا لم تقم النخب الثقافية، و على رأسها الفقهاء بإصلاح هذا الوضع.

- أما علي شريعتي فقد اعتبر التبعية الثقافية للغرب هي الأرضية التي تتأسس عليها التبعية السياسية و الاقتصادية، هذا الوضع لا يتحمل وزره الحكام فقط، بل جزء من الفقهاء أيضا، الذين تحالفوا مع الحكام و حرفوا التعاليم الشيعية الثورية لتصير أداة بيد الدولة، تستخدمها في تنفيذ مشاريعها المختلفة. إن وضع حد لوضع التبعية هذا لن يتحقق سوى بالعودة إلى الذات، أي إلى التشيع الحقيقي الثوري[22].

- لقد شدد آية الله الخميني على أن النظام البهلوي مجرد خادم للإمبريالية العالمية، سواء الأمريكية أو السوفياتية، ذلك أنه يحقق لهما الهدف الأسمى الذي يشتركان فيه، أي تقويض نفوذ الديانة الإسلامية في المجتمع الإيراني عبر نشر الثقافة العلمانية، و الضغط على مؤسسة الفقهاء. إن ذلك يؤدي إلى إضعاف مناعة البلاد في وجه الغزو الثقافي الخارجي، سواء كان قادما من الشرق أو الغرب، الذي يشكل مقدمة الهيمنة السياسية و الاقتصادية[23]. بناء على ما سبق، يخلص الخميني إلى أن حماية الأمة الإيرانية لا تكون إلا بإعادة تفعيل دور الفقهاء في المجتمع كقادة روحيين و سياسيين.

خطاب الأصولية البولونية:

- قام خطاب الأصولية البولندية على أطروحات شخصيتين اثنتين: كبير أساقفة بولندا الكاردينال ستيفان ويزينسكي، و البابا يوحنا بولس الثاني. فقد نشط الأول في الاعتراض على قرارات الحكومة الشيوعية فيما يتعلق بالتضييق على الممارسة الدينية، و مصادرة ممتلكات الكنيسة، كما اشتهر بتنظيم الاحتفالات المخلدة لمرور 1000 سنة

[21] - Hussain Moulavi Pour. Westoxication and Intellectualism in the Writings of Jalal Al-e Ahmed, Unpublished master of arts thesis, McGill University, Quebec, 1992.P 137.

[22] - رسول، فاضل. هكذا تكلم علي شريعتي: فكره و ودوره في نهوض الحركة الإسلامية مع نصوص مختارة من كتاباته، ط 03، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1987، ص 83.

[23] - روح الله الخميني. صحيفة النور، الجزء 01، ترجمة منير مسعودي، مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني، طهران، 2009، ص 162.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

على تعميد بولندا بين سنتي 1957 و 1966، و التي قامت على برنامج للتأكيد على التعاليم الأساسية للمسيحية الكاثوليكية، حيث تم تخصيص سنة للاحتفاء: بالإيمان بالله، الصليب، الإنجيل، الكنيسة و رعاياها، الحياة في النعمة المقدسة أي الغفران، الدفاع عن الحياة و الجنين ضد تشريع الإجهاض، الوفاء بين الزوجين و الأسرة الكاثوليكية، شباب الأمة، المنظور المسيحي للعدالة الاجتماعية و المحبة، مواجهة الرذائل و التحلي بالقيم المسيحية، و تتويج تلك الاحتفالات بتجديد العهد مع العذراء من خلال تخصيص السنة الأخيرة 1966 للدفاع عن والدة المسيح و إعلانها ملكة لبولندا من جديد.

- أما البابا يوحنا بولس الثاني فقد كان له الدور الأهم في مواجهة السياسات الشيوعية، حيث أكد أن جوهر الهوية البولندية يبقى مسيحيا كاثوليكيا، فالعقيدة المسيحية هي التي التف حولها البولنديون خلال فترات الاحتلال و التقسيم، و حافظوا بواسطتها على كيان الأمة البولندية رغم سقوط الدولة، لقد استطاعت الكنيسة تعويض الدولة، و وفرت للمجتمع الدعم المطلوب، مما مكنه من تجاوز محنة التقسيم و الاحتلال، و الحفاظ على، بل و تعميق الوعي و الإحساس بالهوية البولندية المتميزة عما عداها.

- بناء على ذلك يؤكد البابا أن تقويض الثقافة المسيحية في المجتمع البولندية، سيؤدي حتما إلى ضياع استقلال البلاد و جعلها رهينة لقوى خارجية[24]. يعترض البابا كذلك على البنية المغلقة لنظام الحكم، و على كيفية إدارة البلاد، مؤكدا أن إقصاء الجماهير من المشاركة السياسية، و كذلك من التعليم الديني، ينتهك الحقوق الأساسية للإنسان التي تجد جذورها في تعاليم المسيح. هذه الحقوق هي: أولا الحق في الحقيقة أي الإيمان المسيحي، ثانيا الحق في الحرية السياسية، ثالثا الحق في العدالة الاجتماعية، و رابعا الحق في الحب أي سيادة الاحترام بين الأطياف المختلفة دون كراهية أو إقصاء بأي شكل كان[25].. فكل حق من تلك الحقوق ينبع من طبيعة الإنسان و كرامة الفرد الإنساني. و كل واحد منها ضروري من أجل إحراز اي تقدم حقيقي، سواء بالنسبة للفرد أو للمجتمع، التقدم الروحي و التقدم المادي و الاقتصادي.

[24]- Address of John Paul II to the Young people of Gniezno, 3 June 1979, available online at: <https://w2.vatican.va/content/john-paul-ii/en/speeches/1979/june/documents/hf_jp-ii_spe_19790603_polonia-gniezno-giovani.html>.

[25]- Address of John Paul II in the departure ceremony, in the military airport of okecie in Warsaw, 14 June 1987, available online at: <https://w2.vatican.va/content/john-paul-ii/it/speeches/1987/june/documents/hf_jp-ii_spe_19870614_congedo-polonia.html>

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

خاتمة:

تنتمي هذه الدراسة إلى حقل البحوث المقارنة حول الحركات الاجتماعية، و سعت تحديدا إلى تحديد العوامل الموضوعية التي من شأنها تقوية الأصولية الدينية و تحويلها إلى قوة قادرة على إحداث أو التمهيد لحدوث تغيير اجتماعي جذري. بالتالي فإن الهدف من الدراسة كان العمل على الكشف عن مبادئ قابلة للتعميم. من أجل ذلك، اعتمدنا على النموذج النظري ثلاثي الأبعاد الخاص بتفسير الحركات الاجتماعية: تعبئة الموارد، الفرصة السياسية، و عملية التأطير الثقافي.

تعبئة الموارد تعني تلك البنى التي تتيح إمكانية تنسيق جهود القائمين بالفعل الجماعي، و تؤكد نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة على العوامل العلائقية و الثقافية، أكثر من الجوانب التنظيمية. فحسب هذه النظرية فإن الهوية الجماعية تلعب دورا أساسيا في نشأة الصراع و استمراره. إن الهوية الجماعية لا يقصد بها فقط ذلك الإطار الثقافي الذي يشترك فيه أعضاء الحركة، و الذي تتم صياغته أثناء تحركاتهم، بل يتعداه إلى التقاليد الهوياتية التي تمت صياغتها في أزمنة ماضية، و مازالت تحتفظ بثقلها في وجدان الأفراد، فضلا عن استمرارها في تشكيل نظرتهم إلى أنفسهم، و إلى غيرهم من الأفراد و المجموعات. إن نشوء الأصوليات الدينية و تحولها إلى حركات اجتماعية يرتبط بالدور الذي لعبه الدين في تشكيل الهوية الاجتماعية للأمة. لقد أدت التطورات التاريخية التي شهدتها كل من إيران و بولندا خلال القرون الأخيرة، إلى أن تكتسب الهوية الوطنية جوهرا دينيا، إسلاميا شيعيا و مسيحيا كاثوليكيا على الترتيب، و ترسخ في الوعي الجمعي الترادف بين الإيراني و الشيعي في إيران، و البولندي و الكاثوليكي في بولندا.

نظرية الفرصة السياسية تتمحور حول العلاقة الجدلية القائمة بين الحركة الاجتماعية و سياقها الاجتماعي السياسي، أي أبعاد التأثير و التأثر المتبادلين. يرتفع مستوى نفوذ الأصولية الدينية لدى أفراد المجتمع في حال إتباع الدولة سياسة تحديثية قائمة على العلمنة بالقوة، و عندما يترافق هذا التوجه مع الاستبداد السياسي و الإخفاق الاقتصادي، فإنه من المحتمل أن يتبنى الأفراد الإيديولوجيا الدينية كبديل عن الإيديولوجيا اللادينية الرسمية. و يزيد احتمال تحول زعماء الجماعات الأصولية إلى قادة لحركة اجتماعية ثورية.

عملية التأطير الثقافي تعني استخدام المفاهيم و الخطاب في تفسير المشكلات التي يواجهها المجتمع، و ذلك من أجل توحيد جهود أعضاء الحركة الاجتماعية، و توحيد رؤيتهم للواقع، و بالتالي توحيد الاستجابة لهذا الواقع.ينطلق خطاب الأصولية الدينية من التأكيد على المرجعية الدينية للهوية الوطنية، و لذلك يعتبر الأصوليون أن السياسة الثقافية للدولة العلمانية تمثل اعتداء على الهوية الأصيلة للأمة، و تعكس محاولة لفرض قيم أخلاقية و اجتماعية أجنبية على أفراد المجتمع.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

إن الأصولية الدينية في كل من إيران و بولندا تمثل ردة فعل الفئات المحافظة ضد العلمنة القسرية، ضد الإقصاء السياسي و ضد الحرمان الاقتصادي. في الواقع، جاء تبني الإيديولوجيا الدينية كتعبير عن معارضة النظام الاجتماعي القائم، إنه رد الفئات المحرومة سياسيا و اقتصاديا على النخب السياسية التي حرمتها من حقوقها، و لذلك تبنت الفئات المعارضة منظومة فكرية تتناقض مع الإيديولوجيا الرسمية. إنها نزعة وطنية ترتدي ثوبا دينيا، و هي بذلك إيديولوجيا سياسية و اجتماعية ترمي إلى ذات الأهداف الدنيوية التي تسعى إليها الليبرالية أو الماركسية. صحيح أن خطاب الأصولية في إيران و بولندا تمحور حول مفهوم الهوية، لكنه لم يهمل الواقع السياسي و الاقتصادي، بل رأى في المعاناة الاجتماعية نتيجة طبيعية لتخلي النخب الحاكمة عن قيم الهوية الأصلية، معتبرا أن استعادة تلك القيم عملية تهدف إلى وضع حد لمعاناة أفراد المجتمع. في هذه الحالة يتم اعتبار استعادة القيم الدينية وسيلة لتحقيق مصالح دنيوية، لكن ذلك لا ينفي وجود إيمان بمصالح أخروية. بتعبير آخر، يتحول الدين إلى مجرد إيديولوجيا تؤطر مساعي تغيير الوضع الراهن، و هذا الفهم يتساوى يلتقي فيه المتدينون و غير المتدينين[26]، أو بالأحرى رجال الدين و العلمانيون. و ذلك في إطار ما يسميه آصف بيات التضامن المتخيل، أي الاتفاق على الخطوط العريضة للمصالح و الأهداف الآنية و المستقبلية، أما التفاصيل فتختلف في وعي المشاركين في الحركة الاجتماعية، فهي تنبع من المصالح و القيم الخاصة بكل فئة منهم[27]. من هنا[i] يبدو هذا البحث بداية مناسبة لمزيد من الجهود بغية الوقوف على هوية القوى الاجتماعية التي شاركت في الثورتين الإيرانية و البولندية، و أيدت الجماعات الأصولية في نزاعها ضد

[26]- بشارة، عزمي (2013). الدين و العلمانية في سياق تاريخي، الجزء 01، بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات. ص 395.

[27] - AsefBayat. Islamism and social movement theory. Third world Quaterly, Vol. 26, No. 6, pp 891-908, 2005. Doi: 10.1080/01436590500089240. P 904.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

الدولة العلمانية في البلدين. كما يمكن التحقيق من الزعم السابق وتقدير مكانة الدوافع الدينية البحتة، مقارنة بالغايات السياسية و المطامح الاقتصادية، ضمن أولويات أفراد المجتمعين الإيراني و البولندي، عبر دراسة التطورات السياسية التي شهدها البلدان في مرحلة ما بعد انهيار الأنظمة الاستبدادية.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

المراجع:

1. أروند إبراهيميان. تاريخ إيران الحديثة، ترجمة مجدي صبحي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، 2014.

2. بشارة، عزمي (2013). الدين و العلمانية في سياق تاريخي، الجزء 01، بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات.

3. رسول، فاضل. هكذا تكلم علي شريعتي: فكره و ودوره في نهوض الحركة الإسلامية مع نصوص مختارة من كتاباته، ط 03، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1987،

4. روح الله الخميني. صحيفة النور، الجزء 01، ترجمة منير مسعودي، مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني، طهران، 2009،

5. سابينوأكوافيفا، و إنزو باتشي. علم الاجتماع الديني: الإشكالات و السياقات، ترجمة عز الدين عناية، هيئة أبوظبي للثقافة و التراث، كلمة، 2011.

6. علي إبراهيم درويش. السياسة و الدين في مرحلة تأسيس الدولة الصفوية 1501-1576، بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2013.

7. Bert Kalndermans, and Conny Roggeband. Handbook of social movements across discipline. Springer, New York, 2010,

8. Clifton D. Bryant and Dennis L. Peck. The 21st century sociology: A reference handbook. Sage Publication, California, 2007.

9. Colin Beck. The Contribution of Social Movement Theory to Understand Terrorism, Sociology Compass 2/5 (2008): 1565–1581, DOI: 10.1111/j.1751-9020.2008.00148.x.

10. David Meyer. Protest and Political Opportunities, Annual Review of Sociology, Vol. 30 (2004), pp. 125-145. Available at: jstor.org/stable/29737688.

11. Enrique Laraňa et al. New social Movements: From Ideology to identity. Temple university press, Philadelphia, 1994,

12. Gabriele Marranci. Understanding Muslim Identity: Rethinking Fundamentalism, Palgrave Macmillan, 2009.

13. Gregory Baum. L'avenir de la religion: Entre Durkheim et Weber. In : Nouvelle Pratiques Sociales, Numéro 91. 1996, p 101-113. Disponible en ligne sur : <https://www.erudit.org/fr/revues/nps/1996-v9-n1-nps1970/301351ar/>.

14. Heather S. Gregg. Social Movements, Fundamentalists, and Cosmic Warriors: Three Theories of Religious Activism and Violence, Paper prepared for the ASREC Conference April 11-14, 2013, Washington, DC, available at http://hdl.handle.net/10945/46762.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

15. Hussain Moulavi Pour. Westoxication and Intellectualism in the Writings of Jalal Al-e Ahmed, Unpublished master of arts thesis, McGill University, Quebec, 1992.

16. Norman Davies. God's Playground: A history of Poland, Vol 02, Columbia university press, 2005.

17. Peter L. Berger. The Social reality of religion. Penguin University Books, Middlesex, England, 1973.

18. Richard F. Staar. The Church of Silence in Communist Poland, The Catholic Historical Review, Vol. 42, No. 3 (Oct., 1956), pp. 296-321; Catholic University of America Press , available at: <www.jstor.org/stable/25016077>.

19. Thomas Bremer. Religion and the Conceptual Boundary in Central and Eastern Europe, Palgrave Macmillan, New York, 2008,.

20. ZhandShakibi. Pahlavism, the ideologization of monarchy in Iran, Politics, Religion & Ideology, 14:1, 114-135, http://dx.doi.org/10.1080/21567689.2012.751911.

21. Address of John Paul II in the departure ceremony, in the military airport of okecie in Warsaw, 14 June 1987, available online at: https://w2.vatican.va/content/john-paul-ii/it/speeches/1987/june/documents/hf_jp-ii_spe_19870614_congedo-polonia.html

22. AsefBayat. Islamism and social movement theory. Third world Quaterly, Vol. 26, No. 6, pp 891-908, 2005. Doi: 10.1080/01436590500089240.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

23. <https://w2.vatican.va/content/john-paul-ii/en/speeches/1979/june/documents/hf_jp-ii_spe_19790603_polonia-gniezno-giovani.html>.

Address of John Paul II to the Young people of Gniezno, 3 June 1979, available online